



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



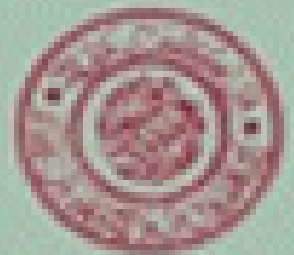
عشر  
عليه  
ص

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

التاريخ

في الأمان

السيرة النبوية الخيرية



مجلس الشورى الإسلامي



٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الشورى فى الامامه

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	الشورى فى الامامة
٦	اشارة
٦	مقدمة المركز
٧	تمهيد
٨	الامامة بيد الله سبحانه و تعالى
١٠	امامة أبى بكر لم تكن بالشورى
١٠	امامة عمر لم تكن بالشورى
١٢	متى طرحت فكرة الشورى
١٥	بعض جزئيات طرح فكرة الشورى
١٨	تطبيق عمر لفكرة الشورى
١٩	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الشورى فى الامامة

## اشارة

سرشناسه : حسينى ميلانى، على ١٣٢٦ -

عنوان و نام پديد آور : الشورى فى الامامة / تاليف على الحسينى الميلانى .

مشخصات نشر : قم : حقايق ، ١٣٨٨ .

مشخصات ظاهرى : ٤٦ ص .

فروست : اعرف الحق تعرف اهله ؛ ٨

شابك : ٦-٣٦-٢٥٠١-٩٦٤-٩٧٨

وضعت فهرست نويسى : فييا

يادداشت : عربى

يادداشت : چاپ قبلى : مركز الابحاث العقائديه ١٤٢١ق = ١٣٧٩

يادداشت : كتابنامه : به صورت زير نويس

موضوع : شورا (اسلام)

موضوع : خلافت

موضوع : اسلام و دولت

رده بندى كنگره : BP٢٣١/ح٤٦ ش ٩ ١٣٨٨

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٤٨٣٢

شماره كتابشناسى ملى : ١٨١٠٦٣٩

## مقدمه المركز

لا يخفى أننا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التي توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأمة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطوّر التقنى الحديث.

وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائديه التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى - مدّ ظلّه - إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن.

ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديه المختصّة، باستضافه نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكرها المرموقين، التي تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد

... الصفحة ٦ ...

والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج.

ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً.

كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء

العالم.

وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كرايس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفتية اللازمة عليها.

وهذا الكراس المائل بين يدي القارئ الكريم واحداً من السلسلة المشار إليها.

سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسون

... الصفحة ٧ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

### تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين.

تبيّن إلى الابد أن الامامة نيابة عن النبوة، والامام نائب عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكما أنّ النبوة والرسالة تثبت للنبي والرسول من قبل الله سبحانه وتعالى، كذلك الامامة، فإنها خلافة ونيابة عن النبوة والرسالة، فحن إذن بحاجة إلى جعل إلهي، إلى تعريف من الله سبحانه وتعالى، إلى تعيين من قبله بالنص، ليكون الشخص نبيّاً ورسولاً، أو ليكون إماماً بعد الرسول، والنص إماماً من الكتاب وإماماً من السنّة القطعية، ولو رجعنا إلى العقل، فالعقل يعطينا الملاك، ويقبّح تقديم المفضول على الفاضل، وعن هذا الطريق أيضاً يستدلّ للامامة والولاية والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وثبت إلى الان أن لا طريق لتعيين الامام إلاّ النص، وأن بيعه

... الصفحة ٨ ...

شخص أو شخصين أو أشخاص وأمثال ذلك، هذه البيعة لا تثبت الامامة للمبايع له، وعن طريق النص والافضلية أثبتنا امامة أمير المؤمنين والائمة الاطهار أيضاً من بعده.

وتبقى نظرية ربّما تطرح فى بعض الكتب وفى بعض الاوساط العلميّة والفكرية، وهى نظرية الشورى، بأن تثبت الامامة لشخص عن طريق الشورى.

وموضوع الشورى موضوع بحثنا فى هذه الليلة، لنرى ما إذا كان لهذه النظرية مستند ودليل من الكتاب والسنّة وسيرة رسول الله، أو أنّها نظرية لا سند لها من ذلك.

وبحثنا موضوعه الشورى فى الامامة أو الامامة فى الشورى.

وأما الشورى والمشورة والتشاور فى الأمور، وفى القضايا الخاصّة أو العامّة، والأمر الاجتماعيّة، وفى حلّ المشاكل، فذلك أمر مستحسن مندوب شرعاً وعقلاً وعقلاء، لأنّ من شاور الناس فقد شاركهم فى عقولهم، والانسان إذا احتاج إلى رأى أحد احتاج إلى مشورة من عاقل، ففى القضايا الشخصية لابدّ وأن يبادر ويشاور، وهذه سيرة جميع العقلاء، وكلامنا فى الشورى فى الامامة، أو فقل الامامة فى الشورى:

... الصفحة ٩ ...

## الامامة بيد الله سبحانه وتعالى

إنه وإن أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ثبوت الامامة لامير المؤمنين سلام الله عليه قبل هذا العالم، أخبرنا بأن الامامة والوصاية والخلافة من بعده ثابتة لعلى، هذا الثبوت قبل هذا العالم كان لامير المؤمنين، كما ثبتت النبوة والرسالة لرسول الله قبل هذا العالم... أخبرنا رسول الله عن هذا الموضوع فى حديث النور، هذا الحديث فى بعض ألفاظه: «كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم، قسّم ذلك النور جزئين، فجزءٌ أنا وجزءٌ على».

هذا الحديث من رواته:

١ - أحمد بن حنبل، فى كتاب المناقب.

٢ - أبو حاتم الرازى.

٣ - ابن مردويه الاصفهاني.

... الصفحة ١٠ ...

٤ - أبو نعيم الاصفهاني.

٥ - ابن عبد البر القرطبي.

٦ - الخطيب البغدادي.

٧ - ابن عساكر الدمشقي.

٨ - عبد الكريم الرافي القزويني، الامام الكبير عندهم.

٩ - شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني.

وجماعة غير هؤلاء، يروون هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بواسطة عدّة من الصحابة، وبأسانيد بعضها صحيح (١).

وقد اشتمل بعض ألفاظ هذا الحديث على قوله: «فجعل في النبوة وفى على الخلافة» (٢)، وفى بعضها: «فجعل في الرسالة وفى على الوصاية» (٣). (١) مناقب على لاحمد بن حنبل، وعنه المحب الطبري فى الرياض النضرة ٢ / ٢١٧، وسبط ابن الجوزي فى التذكرة: ٤٦، ورواه الحافظ الكنجي فى الكفاية: ٣١٤ عن ابن عساكر والخطيب البغدادي، وانظر: ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ١ / ١٣٥، ونظم درر السمطين: ٧٨ - ٧٩، وفرائد السمطين ١ / ٣٩ - ٤٤، والمناقب للخوارزمي: ٨٨، والمناقب لابن المغازلي ٨٧ - ٨٩.

(٢) رواه الديلمي فى فردوس الاخبار، وابن المغازلي فى المناقب، وغيرهما من الاعلام.

(٣) رواه جماعة، منهم: ابن المغازلي فى المناقب.

... الصفحة ١١ ...

لكن كلامنا فى هذا العالم، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر عن أن الامامة إنما هى بيد الله سبحانه وتعالى، الامامة حكمها حكم الرسالة والنبوة كما ذكرنا، وفى أصعب الظروف وأشدّ الاحوال التى كان عليها رسول الله فى بدء الدعوة الاسلامية، عندما حوّل من قبل الله سبحانه وتعالى بقوله: (فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُونَ) (١) جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض نفسه على القبائل العربية، وفى أحد المواقف حيث عرض نفسه على بعض القبائل العربية ودعاهم إلى الاسلام، طلبوا منه واشتروا عليه أنهم إن بايعوه وعاونوه وتابعوه أن يكون الامر من بعده لهم، ورسول الله بأشدّ الحاجة حتى إلى المعين الواحد، حتى إلى المساعد الواحد، فكيف وقبيلة عربية فيها رجال، أبطال، عدد وعدة، فى مثل تلك الظروف لما قيل له ذلك قال: «الامر إلى الله...» ولقد كان بإمكانه أن يعطيهم شبه وعد، ويساومهم بشكل من الاشكال، لاحظوا هذا الخبر:

يقول ابن إسحاق صاحب السيرة - وهذا الخبر موجود فى سيرة ابن هشام، هذا الكتاب الذى هو تهذيب أو تلخيص لسيرة ابن إسحاق



:- إنه - أى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) - أتى بنى عامر بن صعصعة فدعاهم (١) سورة الحجر: ٩٤.

... الصفحة ١٢ ...

إلى الله عز وجل، وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم ويقال له بحيرة بن فراس قال: والله لو أتى أخذت هذا الفتى من قريش لا-كلت به العرب، ثم قال: رأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك أكون لنا الامر من بعدك؟ قال: «الامر إلى الله يضعه حيث يشاء»، فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك، فأبوا عليه (١).

وفى السيرة الحلبية: وعرض على بنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة فقال له رجل منهم: رأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أكون لنا الامر من بعدك؟ فقال: «الامر إلى الله يضعه حيث شاء»، فقال له: أنقاتل العرب دونك، وفى رواية: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، أى نجعل نحورنا هدفاً لنبالهم، فإذا أظهرك الله كان الامر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك وأبوا عليه (٢).

هذا، والرسول - كما أشرت - فى أصعب الاحوال وأشد الظروف، وكل العرب وعلى رأسهم قريش يحاربونه ويؤذونه (١) سيرة ابن هشام ١/٤٢٤.

(٢) السيرة الحلبية ٢/١٥٤.

... الصفحة ١٣ ...

بشئى أنواع الاذى، يقول: «الامر إلى الله يضعه حيث يشاء»، وهذا معنى قوله تعالى: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (١).

ولو راجعتم الايات الكريمة الواردة فى نصب الانبياء، غالباً ما تكون بعنوان «الجعل» وما يشابه هذه الكلمة، لاحظوا قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) (٢) هذا فى خطاب لابيراهيم (عليه السلام)، وفى خطاب لداود: (إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ) (٣).

ومن هذه الاية يستفاد أن الحكم بين الناس حكم من أحكام النبوة والرسالة (إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم) الحكم من أحكام الخلافة، وليست الخلافة هى الحكومة، وقد أشرت إلى هذا من قبل فى بعض البحوث، الخلافة ليست الحكومة، وإنما الحكومة شأن من شؤون الخليفة، تثبت الخلافة لشخص ولا يتمكن من الحكومة على الناس ولا يكون مبسوط اليد ولا يكون نافذ الكلمة، إلا أن خلافته محفوظة.

وإذا كانت الايات دالة على أن النبوة والامامة إنما تكون بجعل (١) سورة الانعام: ١٢٤.

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

(٣) سورة ص: ٢٦.

... الصفحة ١٤ ...

من الله سبحانه وتعالى، فهناك بعض الايات تنفى أن تكون النبوة والامامة بيد الناس، كقوله تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (١)، وذيل الاية ربما يؤيد هذا المعنى، إن القول باشتراك الناس وبمساهمتهم وبدخلهم فى تعيين النبوة لاحد أو تعيين الامامة لشخص، هذا نوع من الشرك، وإلى الان نرى أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) يصرح بأن الامر بيد الله، أى ليس بيد النبى، فضلاً عن أن يكون بيد أحد أو طائفة من الناس.

حتى إذا أمر بإنذار عشيرته بقوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٢) فجمع أقطابهم، فهناك أبلغ الناس بأن الجعل بيد الله، وأخبرهم بالذى حصل الجعل له من الله من بعده (٣).

وهكذا كان (صلى الله عليه وآله وسلم) ينص على على، وإلى آخر لحظة من حياته المباركة.

ولم نجد، لا فى الكتاب ولا فى سنة رسول الله دليلاً ولا تلميحاً وإشارةً إلى كون الامامة بيد الناس، بأن ينصبوا أحداً عن طريق الشورى مثلاً، أو عن طريق البيعة والاختيار، ولا يوجد أى (١) سورة القصص: ٦٨.

(٢) سورة الشعراء: ٢١٤.

(٣) تقدّم الكلام على حديث الدار.

... الصفحة ١٥ ...

دليل على ثبوت الامامة بغير النص.

### إمامة أبى بكر لم تكن بالشورى

توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل أمر الخلافة والامامة إلى ما آل إليه، تفرّق الناس بعد رسول الله، وبدأ الاختلاف والافتراق بين الأمة.

توفى رسول الله وجزأته على الارض، طائفة من المهاجرين والانصار فى بيوتهم، بعضهم مع على حول جنازة رسول الله، وبعض الانصار اجتمعوا فى سقيفتهم، ثم التحق بهم عدد قليل من المهاجرين، فوقع هناك ما وقع، وكان ما كان، وأسفرت القضية عن البيعة لابي بكر، ولم يدع أحد أنّ هذه البيعة كانت عن طريق الشورى، ولم يكن هناك - فى السقيفة - أى شورى، بل كان الصياح والسب والشتم، والتدافع والتنازع، حتى كاد سعد بن عباد - وهو مسجى - بينهم يموت أو يقتل بين أرجلهم.

... الصفحة ١٦ ...

وحينئذ جاء عنوان البيعة إلى جنب عنوان النص، فإذا راجعتم الكتب الكلامية عند القوم قالوا: بأن الامامة تثبت إما بالنص وإما بالبيعة والاختيار. عندما تحقّق هذا الشيء وبهذا الشكل، جعلوا الاختيار والبيعة طريقاً لتعيين الامام كالنص.

أما عنوان الشورى فلم يتحقّق فى السقيفة أصلاً، ولم نسمع من أحد أن يدعى أنّ القضية كانت عن طريق الشورى، وأنّ إمامة أبى بكر ثبتت عن طريق الشورى، لا يقوله أحد ولو قاله لما تمكّن من إقامة الدليل والبرهان على ما يقول.

وكما ذكرت فى البحوث السابقة، حتى فى قضية أبى بكر، عندما فشل القوم ولم يتمكنوا من إثبات إمامته عن طريق البيعة والاختيار، حيث ادّعوا الاجماع على إمامته ولم يتمكنوا من إثبات ذلك، عادوا واستدلّوا لامامة أبى بكر بالنص، وقد قرأنا بعض الاحاديث وآية أو آيتين، يستدلّون بها على إمامة أبى بكر، مع الجواب عنها تفصيلاً.

وحينئذ يظهر أنّ البيعة والاختيار أيضاً لا يمكن أن يكون دليلاً على ثبوت إمامة وتعيين امام.

... الصفحة ١٧ ...

### إمامة عمر لم تكن بالشورى

ثمّ أراد أبو بكر أن ينصب من بعده عمر بن الخطاب، وإلى آخر أيام أبى بكر، لم يكن عنوان الشورى مطروحاً عند أحد، ولم نسمع، حتى إذا أوصى أبو بكر بعمر بن الخطاب من بعده، كما يروى القاضى أبو يوسف الفقيه الكبير فى كتاب الخراج (١) يقول: لما حضرت الوفاة أبا بكر، أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: أتستخلف علينا فظاً غليظاً، لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ، فماذا تقول لربك إذا لقيته ولقد استخلفت علينا عمر؟ قال: أتخوفونى ربى! أقول: اللهم أمّرت خير أهلک.

هذا النص يفيدنا أمرين:

الامر الاول: إنّ إمامة عمر بعد أبى بكر لم تكن بشورى، ولا (١) كتاب الخراج: ١١.

... الصفحة ١٨ ...

بنص، ولم تكن باختيار، وأقصد من النص النص عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

إذن، لم يكن لامامة عمر نص من رسول الله، ولم تكن شورى من المسلمين، وإنما يدعى أبو بكر الافضلية لعمر، يقول للمعترضين: أقول: اللهم أمرت خير أهللك، والافضلية طريق ثبوت الامام، فهذا النص الذى قرأناه لا دلالة فيه على تحقق الشورى فحسب، بل يدل على مخالفة الناس ومعارضتهم لهذا الذى فعله أبو بكر وهو الامر الثانى.

وهذا النص بعينه موجود فى: المصنّف لابن أبى شيبة، وفى الطبقات الكبرى (١)، وغيرهما (٢).

أما لو راجعنا المصادر لوجدنا فى بعضها بدل كلمة: الناس، جملة: معشر المهاجرين.

فى كتاب إعجاز القرآن للباقلانى، وكتاب الفائق فى غريب الحديث للزمخشري، وكذا فى غيرهما: عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبى بكر فى عتته التى مات فيها، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله؟ فقال: أمّا إنى على ذلك لشديد الوجع، (١) الطبقات لابن سعد ٣ / ١٩٩، ٢٧٤.

(٢) تاريخ الطبرى ٢ / ٦١٧ - ٦٢٠، الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة ١ / ٢٣٧.

... الصفحة ١٩ ...

وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشدّ علّيّ من وجعى! إنى وليت أموركم خيركم فى نفسى، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه، والله لتتخذنّ نضائد الديباج وستور الحرير... إلى آخر الخبر (١).

أى إنكم يا معاشر المهاجرين تريدون الخلافة، وكلّ منكم يريد لها نفسه، لاجل الدنيا، ويخاطب بهذا أبو بكر المهاجرين، بدل كلمة الناس فى النص السابق.

فقال له عبد الرحمن: خفّض عليك يا خليفة رسول الله، ولقد تخليت بالامر وحدك، فما رأيت إلا خيراً.

من هذا الكلام نفهم أمرين أيضاً:

الامر الاول: إنّه كان هذا الشىء من أبى بكر وحده، فقد تخليت بالامر وحدك.

الامر الثانى: أنّ عبد الرحمن بن عوف موافق لما فعله أبو بكر.

ثمّ جاء فى بعض الروايات اسم على وطلحة بالخصوص، لاحظوا: قالت عائشة: لما حضرت أبا بكر الوفاة، استخلف عمر، فدخل عليه على وطلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قال: (١) إعجاز القرآن للباقلانى - هامش الاتقان - ١٨٤، الفائق فى غريب الحديث ١ / ٤٥، أساس البلاغة، النهاية فى غريب الحديث، لسان العرب، فى مادة «ورم».

... الصفحة ٢٠ ...

فماذا أنت قائل لرّبك؟ قال: أقول استخلفت عليهم خير أهللك.

ففى نصّ كلمة: الناس، وفى نصّ كلمة: معشر المهاجرين، وفى نصّ: على وطلحة، هذا النص فى الطبقات (١).

لكن بعضهم ينقل نفس الخبر ويحذف الاسمين، ويضع بدلها فلان وفلان، والخبر أيضاً بسند آخر فى الطبقات.

وفى رواية أخرى: سمع بعض أصحاب النبى بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبى بكر وخلوتهما به، فدخلوا على أبى بكر فقال قائل منهم... إلى آخر الخبر.

ونفهم من هذا النص أمرين:

الامر الاول: إنّ أبا بكر لم يشاور أحداً فى هذا الامر، ولم يعاونه أحد ولم يساعده ويوافقه أحد، إلاّ عبد الرحمن بن عوف وعثمان فقط.

الامر الثانى: إنّ بعض الاصحاب - بدون اسم - دخلوا حين كان قد اختلا - بهما - بعبد الرحمن وبعثمان - قال قائلهم له: ماذا تقول لرّبك... إلى آخر الخبر.

فالمستفاد من هذه النصوص أمور، من أهمها أمران: (١) الطبقات الكبرى ٣/٢٧٤.

... الصفحة ٢١ ...

الامر الاول: إنه كان لعبد الرحمن بن عوف وعثمان ضلع فى تعيين عمر بعد أبى بكر، وإن شئتم التفصيل فراجعوا تاريخ الطبرى (١) حتى تجدوا كيف أشار عبد الرحمن وعثمان على أبى بكر، وكيف كتب عثمان وصية أبى بكر لعمر بن الخطاب.

الامر الثانى المهم: إن خلافة عمر بعد أبى بكر لم تكن بنص من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا برضا من أعلام الصحابة، بل إنهم أبدوا معارضتهم واستيائهم من ذلك، وإنما كانت خلافته بوصية من أبى بكر فقط.

وإلى الان، لم نجد ما يفيد طريقتيه الشورى لتعيين الامام والامامة، مع ذلك لو تراجعون بعض الكتب المؤلفة أخيراً، من هؤلاء الذين يصورون أنفسهم مفكرين وعلماء ومحققين، وهكذا تصوّر فى حقهم بعض الناس والتبس عليهم أمرهم تجدون هذه الدعوى:

يقول أحدهم فى كتاب فقه السيرة: فشاور أبو بكر قبيل وفاته طائفة من المتقدمين، ذو النظر والمشورة من أصحاب رسول الله، فاتفقت كلمتهم على أن يعهد بالخلافة إلى عمر بن الخطاب. (١) تاريخ الطبرى ٢ / ٤١٧.

... الصفحة ٢٢ ...

وقد رأيتم من أهم مصادرهم، راجعوا طبقات ابن سعد، راجعوا تاريخ الطبرى، وراجعوا سائر الكتب، لتروا أن لم يكن لاحد دخل ورأى فى هذا الموضوع، بل الكل مخالفون، وإنما عبد الرحمن بن عوف وعثمان.

وسنرى من خلال الاخبار ومجريات الحوادث أن هناك تواطئاً وتفاهماً على أن يكون عثمان بعد عمر، وعلى أن يكون عبد الرحمن بعد عثمان، ويؤكد هذا الذى قلته النص التالى، فلاحظوا:

إن سعيد بن العاص أتى عمر يستريده [ سعيد بن العاص تعرفونه، هذا من بنى أمية، ومن أقرباء عثمان القريبيين، الذى ولّاه على بعض القضايا، وصدر منه بعض الاشياء ] فى داره التى بالبلاط، وخطط أعمامه مع رسول الله، فقال عمر: صلّ معى الغداة وغبش، ثم أذكرنى حاجتك، قال: ففعلت، حتى إذا هو انصرف، قلت: يا أمير المؤمنين الحاجة التى أمرتنى أن أذكرها لك، قال: فوثب معى ثم قال:

امض نحو دارك حتى انتهيت إليها، فزادنى وخطّ لى برجله، فقلت: يا أمير المؤمنين، زدنى، فإنه نبت لى نابتة من ولد وأهل، فقال:

حسبك وخبى عندك أن سبلى الامر بعدى من يصل رحمك ويقضى حاجتك، قال: فمكثت خلافة عمر بن الخطاب، حتى استخلف عثمان، فوصلنى وأحسن وأفضى

... الصفحة ٢٣ ...

حاجتى وأشركنى فى إمامته... إلى آخر النص.

وهذا أيضاً فى الطبقات (١). يقول عمر لسعيد بن العاص أن انتظر سيعطيك ما تريد الذى سبلى الامر من بعدى، واختبى عندك هذا الخبر، فليكن عندك السر. (١) طبقات الكبرى ٥/٣١.

... الصفحة ٢٤ ...

... الصفحة ٢٥ ...

## متى طرحت فكرة الشورى

إذن، متى جاء ذكر الشورى؟ ومتى طرحت هذه الفكرة؟ فى أى تاريخ؟ ولماذا؟ وحتى عمر أيضاً لم تكن عنده هذه الفكرة، وإنه كان مخالفاً لهذه الفكرة، وإنما كان قائلاً بالنص:

منها: قوله: لو كان أبو عبيدة حياً لولّيته (١).

ومنها: قوله: لو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً لولّيته (٢).

ومنها: قوله: لو كان معاذ بن جبل حياً لوئيتته (٣) .

إذن، ما الذى حدث؟ ولماذا طرحت هذه الفكرة فكرة الشورى؟

هذه الفكرة طرحت وحدثت بسبب، سأقرؤه الان عليكم من (١) مسند أحمد ١ / ١٨، سير أعلام النبلاء: الجزء الاول، وغيرهما.

(٢) الطبقات الكبرى ٣ / ٣٤٣.

(٣) مسند أحمد، الطبقات، سير أعلام النبلاء: بترجمه معاذ.

... الصفحة ٢٦ ...

صحيح البخارى، وهو أيضاً فى: سيرة ابن هشام، وأيضاً فى تاريخ الطبرى، وأيضاً فى مصادر أخرى، وهناك فوارق بين العبارات، والنص تجدونه قد تلاعبوا به، لا- أتعرض لتلك الناحية، ولا أبحث عن التلاعب الذى حدث منهم فى نقل القصة، وإنما أقرأ لكم النص فى صحيح البخارى، لتروا كيف طرحت فكرة الشورى من قبل عمر فى سنة ٢٣ هـ وأرجوكم أن تنتظروا إلى آخر النص، لأن النص طويل، وتأملوا فى ألفاظه وسأقرؤه بهدوء وسكينة:

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنى إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب [ وهو الزهرى ] عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: كنت [ ابن عباس يقول، والقضية أيضاً فيها عبد الرحمن بن عوف كما سترون ] أقرىء رجلاً- من المهاجرين [ أقرؤهم يعنى القرآن ] منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا فى منزله بمنى [ القضية فى الحج، وفى منى بالذات، وفى سنة ٢٣ من الهجرة ] وهو عند عمر بن الخطاب [ أى: عبد الرحمن بن عوف كان عند عمر بن الخطاب ] فى آخر حجة حجها، إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك فى فلان يقول: لو

... الصفحة ٢٧ ...

قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعه أبى بكر إلا فلتته فتمت، فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشيء فى الناس، فمحدّتهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم.

]

لاحظوا القضية: عبد الرحمن كان عند عمر بن الخطاب فى منى، فجاء رجل وأخبر عمر أن بعض الناس كانوا مجتمعين وتحدّثوا، فقال أحدهم: لو قد مات عمر لبايعنا فلاناً فوالله ما كانت بيعه أبى بكر إلا فلتته، فى البخارى فلان، وسأذكر لكم الاسم، وهذا دأبهم، يضعون كلمة فلان فى مكان الاسماء الصريحه، فقال قائل من القوم: والله لو قد مات عمر لبايعت فلاناً. القائل من؟ وفلان الذى سيباعه من؟ لبايعت فلاناً، يقول هذا القائل: إن بيعه أبى بكر كانت فلتته فتمت، لكن سنتظر موت عمر، لنبايع فلاناً، لما سمع عمر هذا المعنى غضب، وأراد أن يقوم ويخطب [.

قال عبد الرحمن فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل، فإنّ الموسم يجمع رعاء الناس وغوغائهم، فإنّهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة،

... الصفحة ٢٨ ...

فتخلص بأهل الفقه وأشرف الناس فتقول ما قلت متمكناً، فيعى أهل العلم مقالتهك ويضعونها على مواضعها، فقال عمر: أما والله إن شاء الله لا قوم من ذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

[ فتفاهما على أن تبقى القضية إلى أن يرجعوا إلى المدينة المنورة ].

قال ابن عباس: فقدما المدينة فى عقب ذى الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر، فجلست حوله تمسّ ركبتي ركبته، فلم أنشب أن أخرج عمر بن الخطاب، فلما رأته مقبلاً

قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشيّة مقالهُ لم يقلها منذ استخلف، فأنكر عَلِيّ - سعيد بن زيد - وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله؟ فجلس عمر على المنبر، فلَمَّا سكت المؤذّنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

أما بعد، فإنّي قائل لكم مقالهُ، قد قدّر لى أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلى، فمن عقلها ووعاها فليحدّث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشى أن لا يعقلها فلا أحلّ لاحد أن يكذب عَلِيّ، إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وسلم) بالحقّ، وأنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل آية الرّجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله

... الصفحة ٢٩ ...

ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم فى كتاب الله، فيضل بترك فريضة أنزلها الله، والرجم فى كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو كان الحبل أو الاعتراف. ثمّ إنّا كنّا نقرأ فى ما نقرأ من كتاب الله: أن لا- ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم [ هذا كان يقرؤه فى كتاب الله عمر بن الخطّاب، وهذا ليس الاين فى القرآن المجيد، فيكون دليلاً من أدلته تحريف القرآن ونقصانه، إلا أن يحمل على بعض المحامل، وعليكم أن تراجعوا كتاب التحقيق فى نفي التحريف ] ثمّ يقول عمر بن الخطّاب: ثمّ إن رسول الله قال: لا تطرونى كما أطرى عيسى بن مريم، وقولوا عبد الله ورسوله.

ثمّ إنّه بلغنى أن قائلاً- منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا- يغترنّ امرؤ أن يقول: إنّما كانت بيعه أبى بكر فلتة وتمّت، ألا وإنّها قد كانت كذلك ولكنّ الله وقى شرّها، وليس منكم من تقطع الاعناق إليه مثل أبى بكر. من بايع رجلاً [ اسمعوا هذه الكلمة ] من غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغرّة أن يقتلا.

وإنّه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيّه (صلى الله عليه وسلم) أن الانصار

... الصفحة ٣٠ ...

خالفونا، واجتمعوا بأسرهم فى سقيفه بنى ساعدة، وخالف علينا على والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر، فقلت لابى بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الانصار، فانطلقنا نريدهم، فلَمَّا دنونا منهم، لقينا منهم رجلاً صالحان، فذكرنا ما تمالا عليه القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الانصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقرّبوهم أخذوا أمركم، فقلت: والله لنأتيهم، فانطلقنا حتّى أتيناهم فى سقيفه بنى ساعدة، فإذا رجل مزمل بين ظهرايينهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عباد، فقلت: ما له؟ قالوا: يوعك، فلَمَّا جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهله، ثمّ قال:

أما بعد، فنحن أنصار الله، وكتيبة الاسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط، وقد دفت دافّة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلها، وأن يحضوننا من الامر.

فلَمَّا سكت أردت أن أتكلّم، وكنت زورت مقالهُ أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدي أبى بكر، وكنت أدارى منه بعض الحد، فلَمَّا أردت أن أتكلّم قال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه، فتكلّم أبو بكر، فكان هو أحلم منى وأوقر، والله ما ترك

... الصفحة ٣١ ...

من كلمة أعجبتنى فى تزوير الإقال فى بديته مثلها أو أفضل منها، حتّى سكت، فقال:

ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الامر إلا لهذا الحى من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين [ يعنى أبو عبيدة وعمر ] فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي ويد أبى عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره ممّا قال غيرها، كان والله لان أقدم فتضرب عنقى لا يقربنى ذلك من إثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسوّل إلى نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الان.

فقال قائل من الانصار: أنا جذيله المحكك وعذيقها المرّجّب، ممّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثرت اللغظ وارتفعت الاصوات،

حتى فرقت من الاختلاف.

فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الانصار، ونزونا على سعد بن عباد، فقال قائل منهم: قتلت سعد بن عباد، فقلت: قتل الله سعد بن عباد.

قال عمر: وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعه أبى بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعه أن يبايعوا ... الصفحة ٣٢ ...

رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا نرضى، وإما نخالفهم فيكون فساد.

فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين، فلا يبايع هو ولا الذى بايعه تغره أن يقتل.

هذه خطبة عمر بن الخطاب التى أراد أن يخطب بها فى منى، فمنعه عبد الرحمن بن عوف، فوصل إلى المدينة، وفى أول جمعة خطبها، ولماذا فى أوائل الخطبة تعرض إلى قضية الرجم؟ هذا غير واضح عندى الان، أما فيما يتعلق ببحثنا، فالتهديد بالقتل للمبايع والمبايع له مكزز، فقد جاء فى أول الخطبة وفى آخرها بكل صراحة ووضوح: من بايع بغير مشورة من المسلمين هو والذى بايعه يقتلان كلاهما.

أما من فلان المبايع؟ وفلان المبايع له؟ وما الذى دعا عمر بن الخطاب أن يطرح فكرة الشورى، وقد كان قد قرّر أن يكون من بعده عثمان كما قرأنا؟

الحقيقة: إن أمير المؤمنين وطلحة والزبير وعمار وجماعة معهم كانوا فى منى، وكانوا مجتمعين فيما بينهم يتداولون الحديث، وهناك طرحت هذه الفكرة أن لو مات عمر لباعنا فلاناً، ينتظرون ... الصفحة ٣٣ ...

موت عمر حتى يبايعوا فلاناً، اصبروا حتى نعرف من فلان؟ ثم أضافوا أن بيعه أبى بكر كانت فلتة، فأولئك الجالسون هناك، الذين كانوا يتداولون الحديث فيما بينهم قالوا: إن بيعه أبى بكر كانت فلتة، يريدون أن تلك الفرصة مضت، وإنا قد ضيعنا تلك الفرصة، وخرج الامر من أيدينا، لكن ننتظر فرصة موت عمر فبايع فلاناً، قالوا هذا الكلام وفى المجلس من يسمعه، فأبلغ الكلام إلى عمر، وغضب عمر وأراد أن يقوم هناك ويخطب، فمنعه عبد الرحمن بن عوف.

وفى المدينة اضطرّ الرجل إلى أن يذكر لنا بعض وقائع داخل السقيفة، وإلا فمن أين كنا نقف على ما وقع فى داخل السقيفة، وهم جماعة من الانصار وأربعة أو ثلاثة من المهاجرين، ولا بد أن يحكى لنا ما وقع فى داخل السقيفة أحد الحاضرين، والله سبحانه وتعالى أجرى على لسان عمر، وجاء فى صحيح البخارى بعض ما وقع فى قضية السقيفة، وإلا فمن كان يحدثنا عمّا وقع؟.

يقول عمر: إرتفعت الاصوات، كثر اللغط، حتى نزونا على سعد بن عباد، هذا بمقدار الذى أفصح عنه عمر، أما ما كان أكثر من هذا، فالله أعلم به، ما عندنا طريق لمعرفة كل ما وقع فى داخل

... الصفحة ٣٤ ...

السقيفة، والقضية قبل قرون وقرون، ومن يبلغنا ويحدثنا، لكن الخبر بهذا القدر أيضاً لو لم يكن فى صحيح البخارى فلا بد وأنهم كانوا يكذبون القضية.

ثم إن عمر أتيد قول القائلين إن بيعه أبى بكر كانت فلتة، وهذا أيضاً أتيدهم فيه، لكن يريد الامر لمن؟ يريد لعثمان من بعده، فهل يتركهم أن يبايعوا بمجرد موته غير عثمان، فلا بد وأن يهدد، فهدهم وجاءت الكلمة: فلان وفلان، وليس هناك تصريح فى الاسم كما فى كثير من المواضع.

... الصفحة ٣٥ ...

**بعض جزئيات طرح فكرة الشورى**



فلنراجع إلى المصادر - كما هو دأبنا - ونحاول أن نعثر على جزئيات القضايا وخصوصياتها، من الشروح والحواشى، وإلا - فهم لا يذكرون، فبعد قرون يأتي محدث، يأتي مورخ، ويفتح لنا بعض الالغاز، ويكشف لنا بعض الحقائق وبعض الاسرار. هذا الخبر فى صحيح البخارى، فى كتاب الحدود، كتاب المحاربيين من أهل الكفر والردة، فى باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت. والعجيب أن يوضع هذا الخبر تحت هذا العنوان، صحيح أن فى مقدمه الخبر ذكر عمر قضيه رجم الحبلى، ولم أعرف إلى الان - على اليقين - وجه ذكر هذه القضية أو هذا الحكم أو هذه الايه من القرآن التى ليست موجودة الان فى القرآن الكريم، إلا أن الخبر كان يقتضى أن يعنونه البخارى بعنوان خاص، أن يجعل له عنواناً بارزاً

... الصفحة ٣٦ ...

يخصه ويجلب النظر إلى القضية، وأما أن هذا الخبر يأتي تحت هذا العنوان فمن الذى يطلع عليه؟ وهذا أيضاً من جمله ما يفعله المحدثون (١). هذا فى الصفحة ٥٨٥ إلى ٥٨٨ من الجزء الثامن من طبعه البخارى، هذه الطبعة التى هى بشرح وتحقيق الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى، هذه الطبعة الموجودة عندى والله أعلم.

لنرجع إلى الشروح، فما السبب الذى دعا عمر لأن يطرح فكرة الشورى - ولا أستبعد أن يكون لعبد الرحمن بن عوف ضلع فى أصل الفكرة، كما كان فى كفيته طرحها كما فى صريح الخبر - وهذه الفكرة لم تكن لا فى الكتاب، ولا فى السنه، ولا فى سيره رسول الله، ولا فى سيره أبى بكر، وحتى فى سيره عمر نفسه، وحتى سنة ٢٣ هـ إلى قضيه منى، نريد أن نعرف من هؤلاء القائلون؟ (١) نعم، هذا من جمله أساليبهم، إذا حاولوا عدم اطلاع الناس وعدم انتشار الخبر، أما لو أرادوا إذاعته فإنهم يكررون ذكره تحت عناوين مختلفه، وهذا موجود عند البخارى خاصيه فى موارد، منها هذا المورد، فقارنوا بين كفيته إيراده فى كتابه وبين كفيته إيراده - مثلاً - خبر خطبه أمير المؤمنين بنت أبى جهل الموضوع المكذوب، ليظهر لكم جانب آخر من جوانب ظلمهم لاهل البيت وتصرفاتهم فى السنه النبويه وحقائق الدين وتاريخ الاسلام.

... الصفحة ٣٧ ...

لاحظوا، هذا كتاب مقدمه فتح البارى، فابن حجر العسقلانى له مقدمه لشرحه فتح البارى، فى مجلد ضخم، فى هذه المقدمه أبواب وفصول، أحد فصولها لتعيين المبهمات، يعنى الموارد التى فيها كلمه فلان وفلان، يحاول ابن حجر العسقلانى أن يعين من فلان، فاستمعوا إليه يقول:

لم يُسم القائل [ فقال قائل منهم ] ولا الناقل [ لاحظوا نصّ العبارة: ] ثم وجدته فى الانساب للبلاذرى، بإسناد قوى، من روايه هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهرى بالاسناد المذكور فى الاصل [ أى فى البخارى نفسه ] ولفظه قال عمر: بلغنى أن الزبير قال: لو قد مات عمر بايعنا علياً.

هذا الزبير نفسه الذى كان فى قضيه السقيفه فى بيت الزهراء، وخرج مصلاً سيفه، وأحاطوا به، وأخذوا السيف من يده، ينتظر الفرصه، فهو لم يتمكن فى ذلك الوقت أن يفعل شيئاً لصالح أمير المؤمنين وما يزال ينتظر الفرصه. لاحظوا، هنا أقوال أخرى فى المراد من فلان وفلان، لكن السند القوى الذى وافق عليه ابن حجر العسقلانى وأيده هذا، لكن لاحظوا، هناك أقوال أخرى، وأنا أيضاً لا أنفى الاقوال الأخرى، لأن الزبير وعلياً لم يكونا وحدهما فى منى، وإنما كانت هناك

... الصفحة ٣٨ ...

جلسه، وهؤلاء مجتمعون، فكان مع الزبير ومع على غيرهما من عيون الصحابه وأعيان الاصحاب.

لاحظوا الاقوال الأخرى أقرأ لكم نصّ العبارة، يقول ابن حجر العسقلانى:



وقد كرّر فى هذا الفصل حديث ابن عباس عن عمر فى قصّة السقيفة فيه، فقال عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلاً- أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك [ إذن، عندنا كلمة: رجلاً ] ثم هل لك فى فلان [ هذا صار اثنين ] يقول: لو قد مات عمر لبايعت فلاناً.

صار ثلاثة: رجل، فلان، فلان. من هم ؟

يقول: فى مسند البزار، والجعديات، بإسناد ضعيف أن المراد بالذى يبايع له طلحة بن عبيدالله.

إذن، طلحة أيضاً بحسب هذه الرواية كان ممن ينتظر فرصة موت عمر لان يبايع له.

لاحظوا كلام ابن حجر: ولم يسم القائل ولا الناقل، ثم وجدته بالاسناد المذكور فى الاصل ولفظه قال عمر: بلغنى أن الزبير قال لو قد مات عمر بايعنا علينا... يقول: فهذا أصح.

وفيه: فلما دنونا منهم لقينا رجلاً صالحان، هما عوين بن

... الصفحة ٣٩ ...

ساعده ومعد بن عدى، سمّاهما المصنّف - أى البخارى - فى غزوة بدر، وكذا رواه البزار فى مسند عمر، وفيه ردّ على من زعم كذا.

ثم يقول: وأما القائل: قتلتم سعداً فقيل أو قال قائل: قتلتم سعداً، فلم أعرفه، لم أعرف من القائل قتلتم سعداً.

هذا فى مقدمة فتح البارى فى شرح صحيح البخارى (١).

وفى بعض المصادر: أن القائل عمّار بدل الزبير، هذا راجعوا فيه الطبرى وابن الاثير.

أما ابن حجر نفسه، ففى شرح البخارى، فى فتح البارى، الجزء الثانى عشر، حيث يشرح الحديث - تلك كانت المقدمة أمّا حيث يشرح

الحديث - لا يصرّح بما ذكره فى المقدمة، ولا أعلم ما السبب ؟ لماذا لم يصرّح البخارى فى المتن وفى أصل الكتاب، ولا ابن حجر

العسقلانى فى شرح الحديث، بما صرّح به فى المقدمة.

ثم إنه يشرح جملة: هل لك فى فلان، يقول: لم أقف على اسمه أيضاً، ووقع فى روايته ابن إسحاق أن من قال ذلك كان أكثر من

واحد.

وهذا ما ذكرته لكم من أن القول ليس قول شخص واحد، بل (١) مقدمة فتح البارى: ٣٣٧.

... الصفحة ٤٠ ...

أكثر من واحد، لأنهم كانوا جماعة جالسين جلسة فيما بينهم، وطرحت هذه النظرية والفكرة فى تلك الجلسة، ولذا غضب عمر.

قوله لقد بايعت فلاناً هو طلحة بن عبيدالله أخرجه البزار من طريق أبى معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه. إنتهى.

أما خبر البلاذرى الذى هو أصح وقد روى بسند قوى، فلا يذكره فى شرح الحديث، فراجعوا (١).

لكن عندما تراجع القسطلانى فى شرح الحديث، نجده يذكر ما ذكره ابن حجر فى المقدمة فى شرح الحديث، فى الجزء العاشر من

إرشاد السارى، لاحظوا هناك يقول: لو قد مات عمر لبايعت فلاناً: قال فى المقدمة يعنى قال ابن حجر العسقلانى فى مقدمة فتح

البارى: فى مسند البزار والجعديات بإسناد ضعيف: إن المراد... قال ثم وجدته فى الانساب للبلاذرى بإسناد قوى من رواية هشام ابن

يوسف عن معمر عن الزهرى بالاسناد المذكور فى الاصل ولفظه: قال عمر بلغنى إن الزبير قال: لو قد مات عمر لبايعنا علينا... الحديث،

وهذا أصح (٢).

ويقول القسطلانى: وقال فى الشرح قوله: لقد بايعت فلاناً هو (١) فتح البارى فى شرح البخارى ١٢ / ١٢١.

(٢) إرشاد السارى شرح صحيح البخارى ١٠ / ١٩.

... الصفحة ٤١ ...

طلحة بن عبيدالله، أخرجه البزار، قرأنا هذا من شرح البخارى لابن حجر، ثم ذكر قال بعض الناس لو قد مات أمير المؤمنين أقمنا فلاناً،

يعنون طلحة بن عبيدالله، ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذى عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار، ولم يذكر مستنده وهذه إضافة فى شرح القسطلانى.

وأما إذا راجعتم شرح الكرمانى، فلم يتعرّض لشيء من هذه القضايا أصلاً، وإنما ذكر أن كلمة «لو» حرف يجب أن تدخل على فعل فلماذا دخلت لو على حرف آخر «لو قد مات»، لماذا كلمة «لو» التى هى حرف دخلت على «قد» التى هى حرف؟ «لو» يجب أن تدخل على فعل، فلماذا دخلت على حرف؟ هذا ما ذكره الكرمانى فى شرح الحديث، وكأنه ليس هناك شيء أبداً.

وأما صاحبنا العيني - هذا العيني دائماً يتعقب ابن حجر العسقلانى، لأن العسقلانى شافعى، والعيني حنفى، وبين الشوافع والحنفية خاصة فى المسائل الفقهيّة خلاف شديد ونزاعات كثيرة - يتعقب العيني دائماً ابن حجر العسقلانى، ولكن ليس هنا أى تعقيب، وحتى أنه لم يتعرّض للحديث الذى ذكره ابن حجر العسقلانى، وإنما ذكر رأى غيره فلم يذكر شيئاً عن ابن حجر العسقلانى أصلاً، وإنما جاء فى شرح العيني: قوله: لو قد مات

... الصفحة ٤٢ ...

عمر، كلمة قد مقحمة، لأن لو يدخل على الفعل، وقيل قد فى تقدير الفعل، ومعناه لو تحقق موت عمر. قوله لقد بايعت فلاناً، يعنى طلحة بن عبيدالله، وقال الكرمانى: هو رجل من الانصار، كذا نقله ابن بطال عن المهلب، لكن لم يذكر مستنده فى ذلك. وهذا غاية ما ذكره العيني فى شرح البخارى.

فإلى الان، عرفنا لماذا طرحت فكرة الشورى؟ وكيف طرحت؟ طرحت مع التهديد بالقتل، بقتل المبایع والمبایع، وللکلام بقيّة.

... الصفحة ٤٣ ...

### تطبيق عمر لفكرة الشورى

بعد أن أعلن عمر عن هذه الفكرة، لابد وأن يطبقها، إلا أنه يريد عثمان من أول الامر، وقد بنى على أن يكون من بعده عثمان، غير أنه من أجل التغلب على الآخرين ومنعهم من تنفيذ مشروعهم، طرح فكرة الشورى وهددهم بالقتل لو بايعوا من يريدونه ولا يريد عمر.

إذن لا بد فى مقام التطبيق من أن يطبق الشورى، بحيث تنتهى إلى مقصده، وهى مع ذلك شورى!

فجعل الشورى بين سته عينهم هو، لا يزيدون ولا ينقصون، على أن يكون الخليفة المنتخب واحداً من هؤلاء فقط، ولو اتفق أكثرهم على واحد منهم وعارضت الاقلية ضربت أعناقهم، ولو اتفق ثلاثة منهم على رجل وثلاثة على آخر كانت الكلمة لمن؟ لعبد الرحمن بن عوف، ومن خالف قتل، ومدّة المشاورة ثلاثة

... الصفحة ٤٤ ...

أيام، فإن مضت ولم يعينوا أحداً قتلهم عن آخرهم، وصهيب الرومى هو الرقيب عليهم، وهناك خمسون رجل واقفون بأسياهم، ينتظرون أن يخالف أحدهم فيضربوا عنقه بأمر من عبد الرحمن بن عوف.

وفى التواريخ والمصادر كالتطبقات وغير الطبقات، جعل الامر بيد عبد الرحمن بن عوف، لكن عبد الرحمن بن عوف لابد وأن يدبر القضية بحيث تطبق كما يريد عمر بن الخطاب وكما اتفق معه عليه، إنه يعلم رأى على فى خلافة الشيخين، ويعلم مخالفة على لسيرة الشيخين، فجاء مع علمه بهذا، واقترح على على أن يكون خليفة على أن يسير بالناس على الكتاب والسنة وسيرة الشيخين، يعلم بأن علياً سوف لا- يوافق، أمياً عثمان فسوافق فى أول لحظة، فطرح هذا الامر على على، فأجاب على بما كان يتوقعه عبد الرحمن، من رفض الالتزام بسيرة الشيخين، وطرح الامر على عثمان فقبل عثمان، أعادها مرّة، مرتين، فأجابا بما أجابا أولاً.

فقال على لعبد الرحمن: أنت مجتهد أن تزوى هذا الامر عني.

فبايع عبد الرحمن عثمان.

فقال علي لعبد الرحمن: والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك أو عليك.

... الصفحة ٤٥ ...

فقال له: بايع وإلا ضربت عنقك.

فخرج علي من الدار.

فلحقه القوم وأرجعوه حتى ألجأوه على البيعة.

وهكذا تمت البيعة لعثمان طبق القرار، ولكن هل بقي عثمان على قراره مع عبد الرحمن؟ إنه أرادها لبنى أمية، يتلقفونها تلقف الكره، فثار ضد عثمان كل أولئك الذين كانوا في منى وعلى رأسهم طلحة والزبير، اللذين كانت لهما اليد الواسعة الكبيرة العالية في مقتل عثمان، لأنهما أيضاً كانا يريدان الأمر، وقد قرأنا في بعض المصادر أن بعض القائلين قالوا لو مات عمر لبايعنا طلحة، وطلحة يريدونها وعائشة أيضاً تريدونها لطلحة، ولذا ساهمت في الثورة ضد عثمان.

أما عبد الرحمن بن عوف، فهجر عثمان وماتا متهاجرين، أي لا يكلم أحدهما الاخر حتى الموت، لأن عثمان خالف القرار، وقد تعب له عبد الرحمن بأكثر ما أمكنه من التعب، وراجعوا المعارف لابن قتيبة، فيه عنوان المتهاجرين، أي الذين انقطعت بينهم الصلة وحدث بينهم الزعل بتعبيرنا، ومات عبد الرحمن بن عوف وهو مهاجر لعثمان.

وهكذا كانت الشورى، فكرة لحذف علي.

... الصفحة ٤٦ ...

كما أن معاوية طالب بالشورى عند خلافة علي ومبايعه المهاجرين والانصار معه، طالب بالشورى، لماذا؟ لحذف علي، أراد أن يدخل من نفس الباب الذي دخل منه عمر، ولكن علينا كتب إليه: إنما الشورى للمهاجرين والانصار، وأنت لست من الانصار وهذا واضح، ولست من المهاجرين، لأن الهجرة لمن هاجر قبل الفتح، ومعاوية من الطلقاء ولا هجرة بعد الفتح، فأراد معاوية أن يستفيد من نفس الأسلوب لحذف علي، ولكنه ما أفلح.

وكل من يطرح فكرة الشورى، يريد حذف النص، كل من يطرح الشورى في كتاب، في بحث، في مقالة، في خطابه، يريد حذف علي، لا أكثر ولا أقل.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلاية المبتدلة أو الردية - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافة على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...  
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.  
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتق" و فاني / بنائه "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الإلكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

